

الصناديق التي كان الحجاج يصطحبونها معهم عند أداء الفريضة :
« الصندوق عليه نقوش وكلام ٠٠ الصندوق عليه : الله ، تحت - الله -
الله ، تحت - الله - الله - الله ٠٠ هذا الوجه من الصندوق - الله - ٠٠
الوجه الآخر للصندوق عليه الاسم : الحاجة زينب سعد الله ثم العنوان ،
تحت العنوان جمل ، الجمل عليه رجل ، الرجل يحمل سيفاً ، السيف
عليه - الله - و ٠٠ حج مبرور يا حاجة ان شاء الله ، ذنب مغفور يا حاجة
ان شاء الله ٠٠ في قعر الصندوق : عروسة وفاسوخة وحجاب وزجاجة
عطر ووردة ذابلة ورسائل حب ٠٠ »

وتتناهى القصة مهتدية بأسلوب القصة الشعبي وجوه في رشاقة
باسمة ، لا لتلطف البسمة من جو المأساة - كما اعتدنا - وإنما لتزيدها
حدة ٠٠ فأسلوب القصة المستخف معه تقطر سخيرية مرة من واقع مكرور
لا حدث مضى ٠٠ واقع معيش معاد ان اختلفت صورته باختلاف أعصره
لا يختلف جوهره ، ومن ثم لا يختلف أسلوب قصة : « يا حراس ٠٠ -
جاءت زوجته - ابنتك خالفت ناموس الكون الأزل وأحبت ، فحق عليها
الضرب ٠ يا حراس ٠٠ فلتغلق الأبواب ، وليحكم المزلاج ٠٠ » ويعرف
الماشق بالكارثة فيتقدم لخطبتها ، وهو لا يملك غير حبه والكبرياء ٠ لكن
أباهما يغالى في مهرها حتى يعجز العاشق تماماً كما حدث في القصة
الشعبية ٠ وكان مطلبه عشرين ألف رأس من الابل ٠ وبركب الفارس
الفقر الأهوال ويرحل الى بلاد الابل ، فلا يفهم « ملك الابل » كلامه عن
الحب والحبوبة الموثقة في سجن بعيد كما فهم النعمان بن المنذر ،
ولا يرضى أن يمنحه « فديتها » ، أما اذا أراد الابل فصيله أن يدفع المقابل ٠
هذا هو منطق العصر : « أعطيك عشرين ألف رأس من الابل ، مقابل
عشرين ضلعا من ضلوعك » ٠ ولم يكن أمام الفارس العاشق سوى القبول ٠
ومد ملك الابل مخالفه وانتزع ضلوعه فسقط ميتا : « قال ملك الابل :
جهزوا جثمانه ، ضعوه في صندوق يليق به ، وأرسلوه الى أهله ،
ولا تنسوا أن ترسلوا معه عشرين ألف رأس من الابل » ٠

وحط صندوق الجنمان في مواجهة نافذة زينب سمية جدتها صاحبة
الصندوق القديم ٠ ويختلط صندوق الرحلة القديمة بصندوق الرحلة
الجديدة ٠ صندوق زينب السلف بصندوق زينب الخلف : « الله ، تحت
الله - الله ، تحت - الله الله - الله ٠٠ هذا الوجه من الصندوق - الله - ٠٠
الوجه الآخر للصندوق عليه الاسم : يحيى عبد الله ، ثم العنوان - تحت
العنوان جمل ، الجمل عليه يحيى ، يحيى يحمل سيفاً ، السيف عليه -
الله و ٠٠ حج مبرور يا يحيى ان شاء الله ، وذنب مغفور يا يحيى ان شاء الله
٠٠ في قعر الصندوق : عروسة وعروسة وعريس ٠٠ عريس ٠٠ !!